المجلد الحادي عشر/ العدد الأول /01 أفريل 2019 ISSN: 1112-8518, EISSN: 2600-6200

التموين بالسلاح خلال الثورة التحريرية بالولاية الخامسة 1954-1962.

د. بكرادة جازية.

أستاذ مساعد قسم "ب" ، جامعة محمد خيضر- بسكرة - تخصص تاريخ .

تاريخ الإرسال: 27 فيفري 2018	تاريخ القبول: 26 ماي 2018	تاريخ النشر: 01 أفريل 2019

ملخص:

سعت قيادة الولاية الخامسة إلى البحث عن طرق ناجعة لحل مشكل السلاح الذي أرقها منذ إنطلاقة الثورة و استمر إلى غاية وقف اطلاق النار، و قد حشدت كل الطاقات لتوفيره برا و بحرا و حتى جوا، و ادخاله إلى الجزائر عبر الحدود الجزائرية المغربية. وقد ضحى مجاهدو و مجاهدات الولاية الخامسة بأنفسهم من أجل ايصال السلاح إلى الجبال، غير آبهين بالأسلاك الشائكة المكهربة و المراقبة المشددة للحدود.

الكلمات المفتاحية: الثورة الجزائرية ; الولاية الخامسة ; الأسلحة ; قوافل السلاح ; الحدود الغربية.

Summary:

The fifth state attempted to search for successful ways to solve the problem of weapon from the beginning of the war until its end. It used all its capacities to provide it every through. The Algerian Maghreb borders it was able to establish secret factories to manufacture weapons in the western base. All the militants of the fifth state sacrificed by themselves to bring weapons to the arrests without caring about the electric prickly wires and the severe control of the borders.

Keywords : Algerian revolution- The fifth state-weapons-train of weapons- western borders.

المجلد الحادي عشر/ العدد الأول /01 أفريل 2019 ISSN: 1112-8518, EISSN: 2600-6200

مقدمة:

إن السلاح هو العصب الحيوي لكل ثورة، فبدونه لا تُحدث هذه الثورة أي تقدم، كما أن ندرته تؤدي إلى وقف كلي أو شبه كلي للقتال. و الثورة الجزائرية منذ بدايتها و حتى وقف اطلاق النار قد عانت من التموين بالسلاح في كل الولايات بما فيها الولاية الخامسة(المنطقة الخامسة سابقا)، و لهذا عملت هذه الولاية كل ما في وسعها للتموين بالأسلحة.

قبل التطرق إلى التسليح يتوجب علينا أولا التعريف بهذه الولاية و بحدودها، لقد عُرفت المنطقة الخامسة في البداية بالمنطقة الغربية و أيضا بالقطاع الوهراني (ORANIE)[1] ، ليستقر الرأي على تسميتها "بالولاية الخامسة" بعد إنعقاد مؤتمر الصومام في أوت 1956.

1- تعريف الولاية الخامسة:

يعرّف العقيد لطفي الولاية الخامسة في حديث لجريدة المجاهد إذ يقول :"تمتد الولاية الخامسة من البحر الأبيض المتوسط إلى أقصى الجنوب الجزائري، و من حدود المغرب الأقصى إلى الحدود الإدارية لعمالة الجزائر شرقا، و هي تمثل ثلث مساحة القطر الجزائري، فهي بذلك تعتبر أكبر الولايات الشمالية مساحة أثناء الثورة الجزائرية و تتكون الولاية الخامسة من تسع مناطق ،سبعة مناطق داخل الوطن و منطقتان خارج الوطن حدوديتان إحداهما شمالية و أخرى جنوبية"[2].

فالولاية الخامسة تمتد من حدود الولايتين الرابعة و السادسة شرقا إلى الحدود المغربية غربا و من البحر الأبيض المتوسط شمالا إلى أقصى جنوب الجزائر الغربي ،و تقطعها مرتفعات الظهرة و بني شقران و جبال الضاية التابعة لسعيدة، و تسالة و مرتفعات تلمسان و طرارة و إلى الجنوب يقطعها الجزء الأكبر من سلسلة الأطلس الصحراوي من مرتفعات القصور إلى جبال عمور.[3]

بعد إنعقاد مؤتمر الصومام في أوت 1956. وقد قسمت إلى ثمانية مناطق و هي:

---

1 - عبد المجيد بوجلة،الثورة الجزائرية في الولاية الخامسة(*1954-1962*)، دكتوراه في التاريخ الحديث و المعاصر، كلية العلوم الاجتماعية و الإنسانية،جامعة تلمسان،*2007-2008*، ص 84.

2 - حوار مع العقيد لطفي ،جريدة المجاهد ، ج 2، (ع41)،01-09-1958 ، ص 06.

3 - بلحسن بالي، أيام العنف خلال حرب التحرير في الجزائر(1954-1958)، عقب الليل محمد بوزيدي الرجل الذي وقف في وجه القيادة،تر:عبد الرحيم آيت منصور، الجزائر،2010، ص 57 .

المجلد الحادي عشر/ العدد الأول /01 أفريل 2019 ISSN: 1112-8518, EISSN: 2600-6200

*المنطقة الأولى :تلمسان و مغنية .

*المنطقة الثانية :الغزوات و بني صاف .

*المنطقة الثالثة :وهران ،عين تموشنت وضواحيها[4] .

*المنطقة الرابعة :مستغانم ،غليزان .

*المنطقة الخامسة :سيدي بلعباس .

*المنطقة السادسة :معسكر ،سعيدة .

*المنطقة السابعة :تيارت ،السوقر .

*المنطقة الثامنة :عين الصفراء ،البيض، بشار ،تندوف ،أدرار[5].

كانت قيادة الولاية الخامسة (المنطقة الخامسة سابقا) تتمركز بغرب الوطن ،فبداية كانت في المنطقتين الأولى و الثانية بنواحي تلمسان، و بمنطقة الريف المغربي نواحي الناظور، و أحيانا بوجدة و منطقة الخميس (بني سنوس) و نواحيها ،و بعد استقلال المغرب الأقصى سنة 1956 تركزت في مدينة وجدة، و بعد سنة 1958انتقلت إلى فكيك (فقيق) و استقرت أخيرا ببوعرفة إلى غاية الاستقلال.[6]

2- يخت دينا:

قبل اندلاع الثورة التحريرية تنازلت المنطقة الخامسة عن حصتها من الأسلحة لصالح بلاد القبائل،حيث كان يرى مسؤولو المنطقة الخامسة أنهم بالإمكان توفير بعض الأسلحة من الريف المغربي

4 - أصبحت هذه المنطقة مشاعة بين المناطق المجاورة: المنطقة الأولى و الخامسة و الرابعة، لتصبح البيض هي المنطقة الثالثة ابتداء من سنة 1958، و كانت تضم: البيض و آفلو (و هذا حسب شهادة عدة مجاهدين و مجاهدات: مقابلة شخصية مع كلا من المجاهد علي مولاي مليان ،مقابلة شخصية بمقر سكناه بشعبة اللحم بعن تموشنت يوم 23-07-2016 على الساعة: 14:30،و المجاهد أحمد نوال رئيس منظمة المجاهدين لولاية سيدي بلعباس، مقابلة شخصية بمقر منظمة المجاهدين لولاية سيدي بلعباس يوم: 06-03-2016 على الساعة :10:45، و ينظر أيضا: عتيقة مصطفى، المجاهد مولاي إبراهيم: الرائد عبدالوهاب – حياته و مسيرته النضالية مابين (1925-1969) قائد المنطقة الثالثة: الولاية الخامسة، رسالة ماجستير في تاريخ الثورة الجزائرية، كلية العلوم الاجتماعية و الإنسانية،جامعة وهران، 2010-2011، ص07.

5 - بلحسن بالي ،المصدر السابق ،ص 57. و ينظر إلى عبد المجيد بوجلة ،المرجع السابق، ص ص 86،87 .

6 - محمد قنطاري، قيادة الحدود و القادة الغربية ، الملتقى الوطني حول الحدود المغربية إبان الثورة،2001 ، ص ص 27-28.

المجلد الحادي عشر/ العدد الأول /01 أفريل 2019 ISSN: 1112-8518, EISSN: 2600-6200

الواقع تحت النفوذ الاسباني،و بالفعل تمّ جمع ستة ملايين فرنك لشراء الأسلحة التي لم يتم الحصول عليها من الخارج، مما سوف يدخل المنطقة في فترة ركود[7].

و لتفجير الثورة في المنطقة الخامسة عمدت قيادتها إلى تصنيع القنابل يدويا لإستعمالها ليلة أول

نوفمبر1954، و يؤكد هذا الطرح المجاهد فرطاس حسين[8] إذ يقول:"قررت جماعة القسم الثالث أن تصنع القنابل يدويا ،حيث يقومون بتلحيم أنابيب و تملأ بالكبريت ،و قد أستدعي أحمد زبانة [9]- هو لحام جيد و متخصص في صنع القنابل -ليساعد المجاهد بوزقاوي في صنعها، و قد نجحا في مسعاهما[10]. و يذكر الحاج بن علا أن استعمال هذه القنابل المحلية كان مرهوناً بوصول الصواعق ضمن صفقة الأسلحة التي كانت ستصل من الحدود الجزائرية المغربية، و التي تأخرت عن موعدها"[11]

و رغم نذرة السلاح إلا أن مجاهدي المنطقة الخامسة تمكنوا من تفجير الثورة في ليلة نوفمبر1954، غير أن هذه العمليات توبعت بسكون نسبي ليس لقلة السلاح فقط،[12] بل لاستراتيجية حاول قائدها محمد العربي بن مهيدي أن ينفذها، إذ أمر بأن يوقفوا العمليات بعد تفجير الثورة كنوع من التمويه، و ذلك حتى لا يكثف العدو الفرنسي من جنوده في المنطقة الخامسة، مما يؤدي إلى إعاقة إدخال السلاح عبر

7 - المتحف الوطني للمجاهد: ولاية عين تموشنت: ملحقة بني صاف، المجاهد عبد الحفيظ بوالصوف *1926-1980*،منشورات المتحف الوطني للمجاهد ولاية عين تموشنت: ملحقة بني صاف،)د،ت(، ص16.

8 - فرطاس حسين:هو مجاهد من مدينة حاسي الغلة ولد سنة1933 ،من عائلة ثورية فأخوه محمد،انظم الى الحركة الوطنية و عمره 14سنة لأنه كان يحسن القراءة و الكتابة و أعطوه مسؤولية خلية حاسي الغلة و ضواحيها، و بداية سنة 1954 التحق بوهران و اتصل بالحاج بن علا هناك، بعد أن اكتشفت الإدارة الاستعمارية نشاطه بحاسي الغلة، وساعده في التحضير للثورة، و القي عليه القبض في ديسمبر 1954، و بعد الاستنطاق اطلق سراحه ليلتحق بالثوار بمدينة وهران و كذلك نشط بمدينة عين تموشنت (للمزيد ينظر إلى: فرطاس حسين، شهادة حية موجودة بالمتحف الجهوي لعين تموشنت :ملحقة بني صاف ، يوم:16-04-2015 على الساعة10:43.

9 - أحمد زبانة:ولد بوهران، انخرط في حركة انتصار للحريات الديموقراطية، و أصبح عضوا في المنظمة الخاصة، اعتقل سنة 1950 و حكم عليه بثلاث سنوات سجنا، شارك في التحضير للثورة، و شارك في الهجومات الأولى، ألقي عليه القبض و نفذ فيه أول عملية إعدام بالمقصلة في 19-06-1957.(للمزيد ينظر إلى:عاشور شرفي، المرجع السابق، ص ص179-180.)

10 - حسين فرطاس،المصدر السابق.

11 - عن محمد عباس، فرسان الحرية (شهادات تاريخية)، دار هومة للطباعة، الجزائر،2005، ص54.

12 - Ministére de Elmoujahidine ;Le M.A.L.G(Ministére deL'Armement et liaisons Générales : Abdelhafidh Boussouf on la stratigique au service de la révolution ;Gharnata édition ; Alger : 2014 ;p22-

المجلد الحادي عشر/ العدد الأول /01 أفريل 2019 ISSN: 1112-8518, EISSN: 2600-6200

الحدود الجزائرية المغربية الذي كانوا في انتظاره[13]، و بالفعل و بحسب جريدة أورون ريبليكان(Oran républicain) أن نهاية الأسبوع في القطاع الوهراني قد شهد هدوء في كل مناطقه.[14] كما أمر"بيار لومبارت(Pirre Lambert) رئيس دائرة وهران جميع روساء بلديات التابعة له يوم08 نوفمبر1954، بطمأنة الكولون الفرنسيين، و أن السلطات الفرنسية بصدد إنهاء هذه الأحداث، خاصة و أن المجموعات الإرهابية(المجاهدين) قليلة التسليح، و أن عدد كبير منهم قد قتل و ألقي القبض على البقية و القلة القليلة بصدد البحث عنهم.[15]

لقد سعى كل من العربي بن مهيدي[16] و الحاج بن علا[17] و محمد بوضياف[18] إلى البحث عن السلاح و شرائه سواء نواحي تلمسان أو بمنطقة الريف المغربي،لإعادة بعث الثورة بالمنطقة الخامسة بعد الركود الذي أصابها لعدم وصول السلاح المنتظر.

13 - عبد المجيد بوجلة،المرجع السابق،ص ص67-68.

14-- Oran républicain,le08-11-1954,p02.

15 - Ibid.

16 - محمد العربي بن مهيدي:مولود بدوار الكاوامي في ضواحي مدينة مليلة ،أقصي من الدراسة بعد نيله شهادة الابتدائية بدرجة امتياز سنة1937، و في سنة 1939 انخرط في صفوف الكشافة الإسلامية، و في نفس الوقت تابع دراسته باللغة العربية، و أصبح عضوا في حزب الشعب الجزائري المحظور سنة 1942، كان من مفجري الثورة، عين قائدا للمنطقة الخامسة، شارك في مؤتمر الصومام، و هو الذي اقترح تنظيم إضراب الثمانية أيام، ألقي عليه القبض في23-02-1957،و أعدم يوم 04-03-1957. (للمزيد ينظر إلى: بورنان سعيد، شخصيات بارزة في كفاح الجزائر)1830-1962):أبرز قادة نوفمبر، ط2، دار الأمل للنشر و التوزيع، الجزائر ،2004، ص ص 100-108، و ينظر أيضا: عباس محمد، ثوار...عظماء :شهادات17شخصية وطنية، ط1، دار هومة للطباعة و النشر و التوزيع ،الجزائر ،2004،ص ص75-88.

17 - الحاج بن علا:مواليد سنة 1923بالقرب من غيلزان ،كان ضابطا في الجيش الفرنسي برتبة ملازم أول، شارك في الحرب العالمية الثانية، سنة1954 شارك في تفجير الثورة، ألقي عليه القبض في نوفمبر1956، عذب ثم حكم عليه بالسجن المؤبد في فيفري1957، نقل إلى سجن فرنسا، و لم يطلق سراحه حين الاستقلال ، ليصبح أول رئيس للمجلس الوطني الجزائري في حكومة الرئيس بن بلة.(للمزيد ينظر إلى علي نهاري و الضابط الطيب نهاري، المصدر السابق،ص105،و ينظر أيضا: Patrick Kassel, et Giovanis Pinelle,le peuple algérien et la guerre lettres et témoignages1954-1962 :cahier libres N41-42-43,p62.

18 - محمد بوضياف:ولد سنة1919بمسيلة ،انضم إلى حزب الشعب الجزائري، عضو في المنظمة الخاصة، من مفجري الثورة التحريرية، اعتقل في عملية القرصنة الجوية التي تعرضت لها الطائرة التي كانت تقله هو و رفاقه في22-10-1956، أصبح رئيسا للدولة الجزائرية سنة 1992، أغتيل سنة 1992 بعنابة.(للمزيد ينظر إلى:عاشور شرفي، قاموس الثورة الجزائرية، تر:عالم مختار،)د،ط(، دار القصبة للنشر، الجزائر،2007، ص ص92-93.

المجلد الحادي عشر/ العدد الأول /01 أفريل 2019 ISSN: 1112-8518, EISSN: 2600-6200

و في هذا الصدد يقول الحاج بن علا:"...توقف النشاط العسكري و الفدائي و بقي بعض مسؤولي القاعدة في حيرة...، فأجبرتنا الظروف أنا و عثمان لقطع مسافات طويلة على الأرجل للاتصال بالقيادة التي كانت تتنقل ما بين الخميس و نواحيها و فلاوسن و ضواحيها، و ذلك منتصف شهر نوفمبر1954، لكن مهمتنا قد كللت بالفشل، لأن بعض القادة كانوا متواجدين في الريف المغربي في عملية تنسيق مع مقاومي جيش التحرير المغاربي[19] ، للبحث عن الأسلحة و التي كانت من المنتظر وصولها من الخارج، و التي تأخرت عن موعدها. و لقد إلتقينا مع بوضياف في جبالة يوم 04-02-1955، ثم التقينا بن مهيدي و أطلعناه على الأوضاع المأساوية في كل أنحاء الوطن ...، فأسفرت هذه الجهود بتجهيز يخت دينا[20]بالأسلحة و الذخائر و أرسلت إلى الشواطئ المغربية الشرقية، و نجحت في إنزال حمولتها ليأخذ منها المغاربة الثلث".

لقد رسى اليخت يوم 03 أفريل 1955 بمدينة الناظور بالمغرب الأقصى محملا بالأسلحة و الذخيرة و المتفجرات[21] التي قدرت ب 7 أطنان و نصف ،أخذ نصيبه جيش التحرير المغربي، كما أخذ جيش التحرير الوطني نصيبه و ذلك حسب الإتفاق بين ممثلي البلدين بالقاهرة [22.] و حمولة هذا اليخت كانت عبارة عن أسلحة حديثة(مدافع،رشاشة ثقيلة ،بنادق ،رشاشة خفيفة من نوع جومسون و قنابل و مسدسات و صناديق الذخيرة)، و قد رافق هذه الشحنة سبعة (07) ضباط جزائريين، الذين تدرّبوا و تخرجوا من الكليات العربية خاصة من مصر، و من بينهم هواري بومدين، عرفاوي محمد صالح ،عبد العزيز مشري ،عبد الرحمن محمد ...الخ[23]

19 -هو جيش ان يضم مناضلين من تونس و الجزائر و المغرب،هدفه اخراج فرنسا من شمال و كانت هذه فكرة عبد الكريم الخطابي، و لقد ساعده على تجسيدها مكتب و لجنة تحرير المغرب العربي و الجامعة العربية و السلطات المصرية و قد تأسس في سنة 1955 ، و لكن سرعان ما أفل نجمه بعد نيل كل من تونس و المغرب استقلالهما(للمزيد ينظر إلى: محمد بلقاسم، الاتجاه الوحدوي في المغرب العربي(1910-1954)، رسالة ماجستير، جامعة الجزائر،1993، ص ص 412-414.

20 - باخرة دينا :هو يخت كان ملكا للملكة دينا عاملة الأردن (للمزيد ينظر :فتحي الديب ،جمال عبد الناصر و الثورة التحريرية، دار المستقبل العربي للنشر و التوزيع ،مصر ،1984،ص 83، و ينظر كذلك إلى : عبد القادر بوبالة ،تموين الثورة الجزائرية بالسلاح عن طريق المغرب الأقصى في عهد محمد الخامس (www.altarikh-alarabi,ma -01/09/2012 13 22)

21 - مراد صديقي ،الثورة الجزائرية :عمليات التسليح السرية ،تر: أحمد الخطيب (د .ط)،منشورات دار المياه ،بيروت، (د،ت)،ص 30

22 --Ministère de el moujahidine ,op.cit,p 22 .

23 - محمد صديقي ،المصدر السابق ص 30 و ينظر أيضا :فتحي الديب ،المصدر السابق ،ص 84.

المجلد الحادي عشر/ العدد الأول /01 أفريل 2019 ISSN: 1112-8518, EISSN: 2600-6200

كانت المرحلة اللاحقة هي نقل هذه الشحنات الخاصة بالثورة الجزائرية إلى داخل الجزائر، و بسبب الحراسة المشددة على السواحل من قبل السلطات الاستعمارية الفرنسية، قرّر بن مهيدي رفقة جماعة من الثوار نقلها برا و إيصالها ليلا وعبر مراحل ،و قد كان في إنتظاره الحاج بن علا و عبد الحفيظ بوصوف[24]، ليتم توزيعها على المناضلين في المنطقة الخامسة .

و بهذا أعطت هذه الأسلحة دفعا جديدا و قويا للثورة و خاصة في المنطقة الخامسة التي كانت هادئة[25] بعض الوقت ،حيث تمكن مجاهديها من شن هجومات أكتوبر 1955، و أفشلوا بذلك الاستراتيجية العسكرية الفرنسية الرامية إلى تشتيت جهود المجاهدين و اعتبار الثورة مركزة في منطقة دون الأخرى[26]، و في هذا الصدد يقول المجاهد حسين فرطاس:"...و في مارس 1955 جاءنا الإتصال من نواحي صبرة إلى وهران و أمرنا بأن نواصل النظام لأنه مازال حيا(أي مازال قائما)،و أن نتصل بمن بقي خارج السجون و المعتقلات، فبدأنا في تجديد النظام و تأسيس الخلايا من جديد في نواحي عين تموشنت، حاسي الغلة، حمام بوحجر، و في أكتوبر1955 وقع إندلاع ثاني للمعارك و قوي في المنطقة الأولى و الثانية: صبرة، الخميس، سبدو، غزوات، مغنية، ندرومة، تلمسان، و بدأ الجيش في التقدم نحو الشرق (عين تموشنت و وهران)، و كنا قد وفّرنا له من قبل المخابىء و المؤونة، و ربط المجاهد بن علا الاتصال مع مجاهدي معسكر و مستغانم و عين تموشنت، فسفينة دينا أعطت دفعا قويا في المنطقة.[27]

كما أتاحت وصول هذه الشحنة إلى إمكانية تجنيد المزيد من المتطوعين الذين التحقوا بمراكز التدريب التي أنشأتها الثورة في نقاط مختلفة على الحدود المغربية ،و أيضا إمداد بعض مناطق الثورة

24- عبد الحفيظ بوصوف:من مواليد 17-08-1926 بمدينة ميلة، انخرط في حزب الشعب الجزائري سنة1941، كان من مفجري الثورة، عين نائبا لبن مهيدي للمنطقة الخامسة ليصبح قائدا لها سنة 1956، فتح مدرسة المواصلات السلكية و اللاسلكية و التدريب العسكري و الصحة بوجدة، أسس جهاز المخابرات أثناء الثورة، أصبح وزير التسليح و الاتصالات العامة .للمزيد ينظر: الصادق مزهود و آخرون، المصدر السابق، ص07، و ينظر أيضا: علي نهاري و الطيب نهاري ،المصدر السابق، ص98.

25 - عبد المجيد بوجلة ،المرجع السابق ،ص 226.

26 - يوسف مناصرية وآخرون ،الأسلاك الشائكة وحقول الألغام،(د.ط)،منشورات المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية و ثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر ،2007، ص 72

27 - فرطاس حسين، المجاهد سيكيو بغداد المدعو سي علي و موقعة 27مارس1957(موقعة استشهاده) ، شريط فيديو من انجاز فرطاس حسين بحوزة الباحثة.

المجلد الحادي عشر/ العدد الأول /01 أفريل 2019 ISSN: 1112-8518, EISSN: 2600-6200

الأخرى بجزء من الأسلحة وفق خطة مضبوطة يقودها رجال تقاة و عارفون بالمسالك و الممرات لضمان وصول الأسلحة بشكل آمن و بأقل خسارة في الأرواح[28].

3-التمويل السلاح ذاتيا:

و لسد النقص الحاصل في مجال التسليح، سعت قيادة المنطقة و مجاهدوها إلى التمويل ذاتيا بالسلاح متبعين عدة طرق و هي:

- ✓ الأسلحة التي غنموها من العمليات العسكرية[29]، و على سبيل المثال لا الحصر، عملية الصبابنة بتلمسان(20-02-1956) التي غنم فيها جيش التحرير الوطني كل أسلحة مخزن المعسكر الذي هجموا عليه، و تمثلت في سبعين بندقية من نوعLe bel، اثني عشر بندقية أخرى من نوع (Mas36)، و تسعة عشر مسدس من نوع (19Mas)، و أربع رشاشات حربية من نوعStem و أربع بنادق رشاش من نوع 24/29، أما معركة تاجرة ببني صاف فقد غنم الثوار فيها أكثر من عشرة قطع من الأسلحة.[30]
- ✓ سلاح الجنود الجزائريين الذين جندوا في الخدمة العسكرية إجباريا و فروا من ثكنات جيش العدو[31]، و خير مثال على ذلك كتيبة جنود المهارية، الذين قاموا بانتفاضة صاكة في أكتوبر1957 (المنطقة الثامنة)، و قد كان عددهم خمسة و ستون جنديا فرّوا من الجيش الفرنسي و معهم مائتين و خمسة و عشرين جمل، و خمسة و سبعين قطعة سلاح و عشرة آلاف خرطوشة، مع قتل ثمانية جنود فرنسيين رميا بالرصاص.[32]
- ✓ التمويل من الجيش الفرنسي: إذ استطاعت الثورة أن تقنع قدماء المحاربين من أن يجندوا من جديد في صفوف الجيش الفرنسي، و ذلك بنية الحصول على السلاح، و قد نجحت القيادة في مسعاها هذا، و تمكن هؤلاء من الحصول على حوالي سبعمائة قطعة سلاح.[33]

---

28 - بلحسن بالي ،المصدر السابق ،ص 17.

29 - طاهر جبلي، شبكات الدعم اللوجستيكي للثورة التحريرية ،أطروحة دكتوراه، جامعة تلمسان، 2008، ص 97

30 - طاهر جبلي ،المرجع نفسه،ص ص114-116.

31 - طاهر جبلي ،المرجع نفسه،ص97.

32 - دحمان تواتي و آخرون، الثورة التحريرية في إقليم توات 1956 -1962، منشورات جمعية مولاي سليمان بن علي لحماية مآثر الثورة التحريرية، (د،ت)، ص ص38-39.

33 - طاهر جبلي، المرجع السابق، ص114.

المجلد الحادي عشر/ العدد الأول /01 أفريل 2019 ISSN: 1112-8518, EISSN: 2600-6200

و في نفس السياق يذكر عبد الحفيظ بوصوف في الحديث الذي صرّح به لصحيفة لوبسارفاتور(L'observateur) سنة 1958، حول موضوع التسليح في بداية الثورة فيقول :"...كان بوسائل محدودة جدا ، خصوصا في ولاية وهران حيث كنت موجودا، و أهم الأسلحة كانت تلك التي غنمناها من العدو ، و يجب أن أعترف بأن العدو قدّم لنا إعانات كبيرة بهذا الصدد ، إذ قام الوالي الفرنسي" لامبير" بتنفيذ فكرة رائعة خطرت بذهنه و هي توزيع السلاح على السكان حتى يدافعوا عن أنفسهم ضد الثوار، ...و وزعت السلطات العسكرية على كل رجل ببندقية وحربة و مائة(100) خرطوشة، و بهذه الصورة تزودنا بعشرة آلاف (10000) بندقية"[34].

✓ القنابل التي كانت تلقيها طائرات العدو و قذائف المدفعية الثقيلة، و التي لم تفجر، حيث يقوم المجاهدون بجمعها و تفكيكها حتى يستخرج منها البارود، الذي استعمل في صنع القنابل الموقوتة لنسف الجسور و الحانات و صنع الألغام لتفجير آليات العدو و شاحناته.[35] و كذا الهجوم على المناجم للحصول على البارود ليستخدم في صناعة المتفجرات و القنابل الحارقة، و خير مثال على ذلك حصول المجاهدين على البارود من منجم البارود ببني صاف بعين تموشنت (القسم الثالث من المنطقة الخامسة) عدة مرات، و لكن في 13 أفريل 1956 فانفجر البارود الذي كان بالشاحنات، و هذا بعد تبادل اطلاق النار بين منفذي العملية و الجيش الفرنسي، و رغم فشل هذه العملية، إلا أن كان لها صدى كبير في المنطقة، نظرا لاقتناع الشعب الجزائري بوجود ثورة حقيقية و بوجود فرق لجيش التحرير الوطني، أما القوات الفرنسية فكانت مصدومة من التنظيم المحكم و الدقيق لهذه العملية.[36]

4-التسليح عن طريق البحر:

نظرا لإشتداد المعارك و تزايد عدد المنضمين إلى الثورة، تلزّم على قيادة الثورة بالمنطقة الخامسة البحث عن السلاح و تمويله من الخارج، و لهذا أمر عبد الحفيظ بوصوف كل من منصور بوداود و سي منصور و سي علال بالتوجه إلى المغرب أين تتواجد الجالية الجزائرية، فقاموا بتجميعها (رجالا

34 - عبد الحفيظ بوصوف،حديث بوصوف، الصحيفة لوبسارفاتور، جريدة المجاهد،ج1، (ع،28)،28- 08-1958، ص 14.

35 - الطاهر جبلي، المرجع السابق ،ص97.

36 - شهادة حية المجاهد بن سعيد عجرودي من إنجاز المتحف الجهوي لولاية عين تموشنت: ملحقة بني صاف بتاريخ 23 و 24/04/2013، الحجم الساعي ساعتين، و ينظر أيضا إلى: شهادة مجموعة من المجاهدين، باكمالية بلدية ولهاصة، بمقر متحف المجاهد ملحقة عين تموشنت (بني صاف) ،شريط فيديو، سنة2001.

المجلد الحادي عشر/ العدد الأول /01 أفريل 2019 ISSN: 1112-8518, EISSN: 2600-6200

و نساء) بقاعة سينما بمدينة فاس، لجمع التبرعات لشراء الأسلحة[37] .هذه الأموال و نجاح عملية يخت "دينا" قد حمّس و شجع قيادة المنطقة الخامسة (الولاية الخامسة لاحقا) من إبرام صفقات أخرى للتمويل بالأسلحة، التي كانت تعد ناقصة بالمقارنة مع حجم المتطوعين في جيش التحرير الوطني، فأعقبت عملية دينا عملية أخرى تمت بحرا و هي عملية يخت "انتصار" الذي وصل و أُفرغت شحنته في ليلة 21 سبتمبر 1955، و بالإعتماد على السلاح الذي تزودت به المنطقة الخامسة، قام جيش التحرير في هذه المنطقة بإعطاء ضربة قوية و غير متوقعة للجيش الفرنسي، و قد استمرت هذه الهجمات مدة ثلاث ليالي متوالية مع تركيز في بعض الأماكن نهارا، الأمر الذي كبّد القوات الفرنسية خسائر جسيمة في الأرواح قدرت ب 230 قتيلا مابين ضابط و جندي، و حوالي 330 جريحا.[38]

و بالتنسيق مع السلطات المصرية تقرر إرسال باخرة أخرى اسمها "ديفاكس" التي كانت تُقّل حمولة كبيرة من الأسلحة و التي كان عليها أن تؤمن إنزال شحنة في ليبيا لحساب منطقتي قسنطينة و الأوراس، ثم تنقل إلى السواحل المغربية لتفريغ شحنة أخرى لحساب منطقتي وهران و بلاد القبائل[39]، و قد رست هذه الباخرة يوم 20 ماي 1956 بمنطقة سبتة[40].

و بسبب محاولة الجيش الفرنسي تمشيط المنطقة، و دخوله في معارك ضد جيش التحرير الوطني بالولاية الخامسة، ازداد الطلب على السلاح، فتيقن بوصوف إلى أهمية النقل البحري لتوفره، و خاصة بعد نجاح العمليات السابقة، الأمر الذي أدى به إلى الإجتماع مع المسؤولين في جيش التحرير الوطني في مدريد،و الذي تقرر فيه زيادة قدرة الولاية الخامسة و الولاية الثالثة لتنشيط العمل الفدائي، و إحباط عمليات الجيش الفرنسي و ربط الولايات بعضها البعض و تحريك الولاية السادسة عسكريا[41] .
و من أجل ذلك فقد تقرر إرسال كميات كبيرة من الأسلحة و الذخائر، من بينهما أسلحة مضادة للطائرات

37 - المتحف الوطني للمجاهد ،ملحقة عين تموشنت،المجاهد عبد الحفيظ بوصوف (1426-1978)، (د،ت)،ص 21.

38 - فتحي الديب،المصدر السابق،ص ص121-122.

39 - مراد صديقي،المصدر السابق،ص ص 36-37.

40 - عبد المجيد بوزبيد ،الإمداد خلال حرب التحرير الوطني ،شهادتي، ط2، وزارة المجاهدين، الجزائر ، 2007، ص 88..

41 - عبد المجيد بوزبيد ، المرجع السابق،ص ص95-96، و ينظر أيضا :مراد صديقي،المصدر السابق،ص 39،و ينظر كذلك: الطاهر جبلي، مسألة تسليح الثورة الجزائرية في مرحلة الإنطلاقة 1954-1958 في ضوء تقارير مؤتمر الصومام وجهود الوفد الخارجي ، المجلة التاريخية المغاربية،(ع،147)، نوفمبر، 2012، ص 146.

المجلد الحادي عشر/ العدد الأول /01 أفريل 2019 ISSN: 1112-8518, EISSN: 2600-6200

من طراز "كويس"، و التركيز على زيادة مدافع الهاون و الرشاشات القصيرة لثبوت فعاليتها، و تزويد قيادة وهران بمصنع صغير لإعادة تعبئة طلقات الذخيرة مع تأمين المواد اللازمة لذلك[42]. و لهذا أبحرت الباخرة "ديفاكس" للمرة الثانية من الإسكندرية بتاريخ 26-07-1956حيث أفرغت شحنتها في المنطقة الشرقية في ليبيا بالقرب من زوارة، و كان بانتظار الشحنة هناك المسؤول الجزائري"علي محساس"، الذي كان ينسق عملية تهريب السلاح إلى الجزائر عبر ليبيا و تونس ،و تمكنت هذه الباخرة أيضا من تفريغ شحنة المنطقة الغربية بالقرب من سبتة على الساحل المغربي.[43]

أما باخرة "بلغاريا" فقد أعطت نشاطا أكثر للمجاهدين، الذين تزودوا بأسلحة جديدة خفيفة و ثقيلة منها: م.ج.34 و م.ج.42 و كميات معتبرة من الذخيرة، و قد حملت القيادة الثورية بالولاية الخامسة على عاتقها ايصال هذه الأسلحة إلى الولايتين الرابعة و السادسة.[44]

5-مصانع الأسلحة:

بعد عمليات التسليح الناجحة بحرا، تفطنت السلطات الاستعمارية لما كان يحدث، و أن السلاح كان يدخل عن طريق البحر ليصل إلى التراب المغربي، ثم يحمل على البغال و يعبُر به المجاهدين الحدود الجزائرية المغربية، فنشطت البحرية الفرنسية في إفشال هذه العمليات، إذ ألقت القبض على السفن في عرض البحر المتوسط ،فمن بين 10 سفن قد ألقي القبض على سبعة(07) منها ما بين سنتي 1956 و1959 أشهرها سفينة الأتوس.[45] و أمام هذه المشكلة نشأت فكرة صنع الأسلحة، هذه الفكرة التي كانت تراود عبد الحفيظ بوصوف قبل اندلاع الثورة ،حيث كان يحلم بصناعتها لمحاربة الاستعمار الغاشم،

42 - مراد صديقي ،المصدر السابق، ص 39.

43 - مراد صديقي ،المصدر نفسه، ص ص 39-40.

44 - محمد لمقامي، رجال الخفاء:مذكرات ضابط في وزارة التسليح و الاتصالات العامة، المؤسسة الوطنية للاتصال و النشر و الاشهار ، الجزائر،2008، ص ص162-163.

45 - الأتوس :هي سفينة كانت تحتوي على كميات عظيمة من الأسلحة المختلفة و الذخيرة و المتفجرات والأسلحة اليدوية(60 طن)، و قد استولى عليها الفرنسين و احتجزت حمولتها في 11-10-1956، و قد سبب ذلك متاعب كبيرة لسي مبروك الذي كان ينتظرها لإلهاب الثورة في المنطقة الغربية، و تكثيف العمليات العسكرية بها لجعلها منطقة حرة لاستغلالها في إقامة الهيئات الوطنية لجبهة التحرير الوطني. (ينظر إلى :أحمد توفيق المدني،حياة كفاح: مذكرات مع ركب الثورة التحريرية،ج3، (د،ط)، دار البصائر، الجزائر،2009، ص ص 323-324، و ينظر أيضا: عبد الكريم حساني، الحرب الخفية: الشبكات الأولى ،تر: خليل أوذاينية، (د،ط)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر ،2012، ص52.

المجلد الحادي عشر/ العدد الأول /01 أفريل 2019 ISSN: 1112-8518, EISSN: 2600-6200

و خلال إجتماع اللجنة 22، و حينما تطرق بعض الحاضرين لقضية التسليح كان رد عبد الحفيظ أن نغنم الأسلحة من أيدي العدو لأنه ليس بمقدورنا صناعتها .[46]

و بهذا نشأت فكرة صنع الأسلحة بالقاعدة الغربية بالمغرب الأقصى، على مستوى العناصر الأولى التي كانت تُكوّن مديرية تموين الغرب تحت مسؤولية منصور بوداود و مساعده عزوز العباسي، و ذلك قبل تأسيس وزارة التسليح و الاتصالات العامة سنة 1958.[47] فبداية من سنة 1956 شرعت المنطقة الخامسة بقيادة بوصوف بشراء مزارع في الأرياف المغربية(مدينة وجدة، الناظور،تيطوان، و غيرها) ،و أنشأت فيها مراكز لصناعة الأسلحة ،و اختيرت الأرياف لأنها بعيدة عن الأنظار لما تتطلب هذه الصناعة من سرية، و كان يحرس هذه المزارع جنود جيش التحرير الوطني في زي رعاة جزائريين ، يرتدون البرانس يخفون تحتها رشاشاتهم M49[48].

و حسب المجاهد عباس عزوز الذي كان نائبا لمدير مصلحة التسليح و التموين العام، فإن المصنع الأول كان لصناعة القنابل اليدوية ،أما المصانع الأخرى فعددها خمسة [49]، و هي : مصنعان كانا قد أُنشآ خلال قيادة بوصوف للولاية الخامسة، أما المصانع الباقية فقد أنشأها فيما بعد، إذ كانت تابعة لوزارة الاتصالات العامة و المواصلات سنة 1958 ثم إلى وزارة التسليح و الاتصالات العامة (M.A.L.G) سنة 1960 و هي :

*مصنع تيطوان لسنة 1958 لصناعة القنابل اليدوية (grenades)[50].

*مصنع سوق الأربعاء بالرباط سنة 1958 لصناعة القنابل المتفجرة (bombes).[51]

*مصنع بوزنيقة بتدليت سنة 1960 لصناعة قنابل نوع أمريكي .

46 - المتحف الوطني للمجاهد،ملحقة عين تموشنت ، المرجع السابق ، ص 44.

47 - محمد لمقامي، المصدر السابق ،ص 111.

48 - وهيبة سعيدي، الثورة الجزائرية ومشكل السلاح (54-62)، (د،ط)، دار المعرفة ،الجزائر ،2009، ص ص 36-37.

49 - المتحف الوطني للمجاهد،ملحقة عين تموشنت ،المرجع السابق ،ص 34.

50 - محمد بوداود المدعو سي منصور، أسلحة الحرية: مذكرات بوداود المدعو سي منصور، تر: فخر الدين بلدي، رفار للنشر، الجزائر ،2016، ص 121.

51 - محمد بوداود المدعو سي منصور ،المصدر السابق،ص 129.

المجلد الحادي عشر/ العدد الأول /01 أفريل 2019 ISSN: 1112-8518, EISSN: 2600-6200

*تيمارت بالقنيطرة سنة 1960 لصناعة الرشاشات الخفيفة و حتى البنقالور، و فيه تم تركيب قطع الأسلحة .

*السخيرات سيدي سليمان سنة 1960، يتم فيه صناعة مدافع الهاون عيار 60 و80 و الألغام[52].

* المحمدية بالقنيطرة لصناعة المدافع(80،60،45mortiers) في سنة 1960، بالإضافة إلى ورشة لصناعة الذخيرة و ورشات لصناعة الألبسة العسكرية و الأحذية، كما يوجد به مخبر المواد الكيماوية[53].

...و قد قامت فيدرالية فرنسا بتمويل جانب كبير من أجل اقتناء العتاد الثقيل ،كما هبّ مناضلو الفيدرالية لإقناع المختصين في الخراطة و التفريز و التسوية و الصهر و المكانيكا، العاملين في المعامل الفرنسية، للتطوع بكل حماس قصد المساهمة بهذه المصانع، و خاصة مجهود المجاهدان منصور بوداود و العباسي عزوز[54]. أما عن الأجانب الذين استعان بهم بوصوف فهم خبراء من مختلف الدول كبريطانيا، الأرجنتين و يوغوسلافيا و ألمانيا و النمسا، و كوَّن مكتبا للدراسات يضم إطارات وطنية و أجنبية هدفها تحريك صناعة الأسلحة الإنجليزية و الأمريكية[55]. و لعل أهم هؤلاء الأجانب عقيد هولندي يدعى "مستر بروش" (Mister brosh) الذي كان يضع تخطيط و رسم المتريات و المورتي و القنابل اليدوية[56].

و قد كان لهذه المصانع الأثر الكبير في سير الثورة الجزائرية ،بحيث نشّطت العمل المسلح ليس في الولاية الخامسة فحسب بل في باقي الولايات الأخرى، إذ تمكنت من صنع خمسمائة(500) رشاش 49M، مدفع من ثلاث عيارات (50 مم، 60 مم، 80 مم)، و القنابل (نموذجين الإنجليزي و الأمريكي) ،

52 - مزهود الصادق و آخرون ،المصدر السابق ،ص21، و ينظر أيضا :محمد قنطاري (قيادة الحدود و القاعدة الغربية الملتقى الوطني حول الحدود المغربية إبان الثورة ، 2000،ص 23)، و ينظر أيضا وهيبة سعيدي ،المرجع السابق ،ص 36، و ينظر كذلك :عبد القادر بوبالة ،تموين الثورة الجزائرية بالسلاح عن طريق المغرب الأقصى في عهد محمد الخامس (22 13 01/09/2012 -www.altarikh-alarabi,ma، ص12.

53 -عبد القادر بوبالة ،المرجع نفسه، ص 36.

54 - عمر بوداود، خمس سنوات على رأس فيدرالية فرنسا(57-62) من حزب الشعب الجزائري الى جبهة التحرير الوطني مذكرات مناضل ،تر: أحمد بن محمد بالي، دار القصبة للنشر ،الجزائر،2007، ص 228.

55 - المتحف الوطني للمجاهد ،ملحقة عين تموشنت ،المرجع السابق ،ص36.

56 - Mohamed guentari ;organisation politique et militaire de la revolution algerienne : de1954à1962 ;tome2 ;office des publication universitaire , Alger ,2000 ;pp634-635 . ينظر أيضا: المتحف الوطني للمجاهد...،المرجع السابق، ص49

المجلد الحادي عشر/ العدد الأول /01 أفريل 2019 ISSN: 1112-8518, EISSN: 2600-6200

و عشرة (10) آلاف قنبلة البنقالور(التي كانت تستعمل في تدمير الأسلاك الشائكة ليمر المجاهدون و السلاح من و إلى الجزائر)، إضافة إلى القذائف. و قد تسلّمت الولاية الخامسة من هذه المصانع مائة و خمسين (150) أو أكثر من القنابل اليدوية، و عشرة (10) آلاف رشاش، و ألف (1000) مدفع من عيار 50 مم و 60 مم، منها 500 مدفع، و كانت هذه الأسلحة تدخل إلى الولاية على شكل قطع غيار و تخبأ في شاحنات السمك التي اشترتها الجبهة لهذا الغرض، و بعد اكتشاف هذه الطريقة تولت قيادة الحزب العامة للمغرب الأقصى عملية إدخال السلاح، و ذلك عن طريق الطائرات وسط بضائعها التجارية[57].

6- قوافل الأسلحة إلى داخل الجزائر:

كلّفت القيادة الثورية مسبلين ثقاة لنقل الأسلحة من الحدود الغربية و إدخالها إلى الولاية الخامسة و من ثمّ توزيعها على مناطقها، بل و نقلها إلى حدود الولايات المتاخمة لها، أين يكون في انتظارهم رجال آخرين قد كلفتهم ولايتهم بنفس المهمة. و هذا ما يؤكده لنا "بوعزة قدور"[58]من تلمسان ،أحد المجاهدين الذين كلّفوا بنقل السلاح، و هو الذي ذكر لنا في مقابلة شخصية قمنا بها معه، أنه كان مكلّفا بنقل السلاح من المغرب و إدخاله إلى المنطقة الأولى(تلمسان) ثم المنطقة الخامسة(سيدي بلعباس) لتزويد مجاهديهما بحصتهم من السلاح، أما باقي السلاح فكان ينقله مع رفاقه إلى حدود الولاية الرابعة أو الثالثة أين يجدون مجاهدين أخرين بإنتظارهم، قد كلّفتهم قيادة ولاياتهم باستلام السلاح في المكان المتفق عليه و نقله إلى داخل هذه الولايات.[59]

كما أمر كل من هواري بومدين و سي جابر على إثر وصول سفينة بلغاريا إلى القاعدة الخلفية الغربية، بتشكيل فرقا للنقل سميت ب"الفرق الخاصة للنقل"، و كانت هذه الفرق مكونة من الشبان الجزائريين المهاجرين الذين تطوعوا في الثورة بالقاعدة الغربية، كانت كل فرقة متكونة من خمسة و سبعين (75) مسبلا مكلفين بالنقل، و من فوج للحماية يتألف من عشرة (10) إلى خمسة عشر (15) مجاهدا تحت قيادة رقيب أول أو ملازم . كانت هذه السرايا تستغرق مدة شهرين إلى ثلاثة أشهر لتنقل الأسلحة من جبال تلمسان إلى جبال الونشريس. تمكنت الولاية الخامسة في الفترة الممتدة ما بين الفصل

57 - وهيبة سعيدي ،المرجع السابق ،ص 41.

58 - مجاهد في المنطقة الأولى من الولاية الخامسة، كلف بنقل السلاح من المغرب إلى داخل التراب الوطني، أصيب بصصم إثر بتفجير لغم إثر عبوره الأسلاك الشائكة، حاليا يشغل منصب مدير منظمة المجاهدين لولاية تلمسان.(للمزيد ينظر إلى: بوعزة قدور،مقابلة شخصية بمقر منظمة المجاهدين لولاية تلمسان، يوم أكتوبر 2014،على الساعة :10:30

59 - بوعزة قدور ،المصدر السابق.

المجلد الحادي عشر/ العدد الأول /01 أفريل 2019 ISSN: 1112-8518, EISSN: 2600-6200

الأخير من سنة1957 و حتى أواخر سنة 1958، من إرسال ما لا يقل عن خمسة عشر (15) سرية خاصة باتجاه الولايتين الرابعة و السادسة، و المناطق الرابعة و السادسة و السابعة من الولاية الخامسة.[60]

و قد عمدت القيادة الثورية للولاية الخامسة سلك طريق الصحراء لإدخال قوافل السلاح إلى الجزائر، انطلاقا من القاعدة الغربية، و هذا ما أكدته الوثائق الأرشيفية الفرنسية لسنة 1959، و يمكن تصنيف هذه القوافل إلى قوافل وصلت إلى هدفها ،و قوافل وقعت في قبضة العدو الفرنسي، و يمكن ذكر البعض من كل صنف:

أ- القو افل التي وصلت إلى وجهتها:

*القافلة التي انطلقت من فقيق يوم09-01-1959،محملة بستة عشرة ألف(16000) خرطوشة، و وصلت إلى المنطقة الثالثة من الولاية الخامسة، و قد نقلت حمولتها بسلام إلى الولاية الرابعة و الخامسة و السادسة.

* قافلة تحتوي على ستة عشرة ألف(16000) خرطوشة،و مائة و سبعين(170) قنبلة، انطلقت يوم 04-04-1959 من بوعنان، لتصل إلى المنطقة الثالثة من الولاية الخامسة يوم 15-05-1959، وجهت حمولتها إلى الولاية الرابعة و الخامسة و السادسة.

* انطلاق القافلة من بودنيب يوم 18-09-1959،لتصل إلى المنطقة الثالثة من الولاية الخامسة يوم 27-10-1959،محملة ب عشرة آلاف خرطوشة،مائة و عشرة قنبلة، و ثلاثون قذيفة مدفع هاون، هذه الأسلحة كانت وجهتها المنطقة الثالثة و السابعة من الولاية الخامسة.[61]

*قاد محمد الزاوي قافلة متكونة من أربع جمال محملين بتسعة آلاف (9000) خرطوشة، و ألف (1000) قنبلة، و كلّف بإيصالها إلى المنطقة السابعة من الولاية الخامسة، و ذلك يوم:28-09-1959،

60 - محمد لمقامي،المصدر السابق ،ص ص162-163.

61 -[6]1-Château de vincenne, service historique de la défense : composition des caravanes dirigées vers l'intérieur par les confins pre- sahariens depuis le 01-01-1959,- BNº GR1H1590 VI27 135G1 .

المجلد الحادي عشر/ العدد الأول /01 أفريل 2019 ISSN: 1112-8518, EISSN: 2600-6200

و تعد هذه القافلة الرابعة التي انطلقت من قاعدة"بوذنيب، و كانت القافلة الخامسة على أهبة الاستعداد.[62]

*قافلة تتضمن معدات الاتصال موجهة إلى المنطقة الخامسة من الولاية الخامسة سنة1959.

ب- القو افل المحتجزة:

و لكن الكثير من قوافل السلاح لم تصل إلى هدفها ،لأنها وقعت في قبضة القوات الفرنسية، دون أن يقع المجاهدون في قبضتهم، و نذكر على سبيل المثال لا الحصر:

*قافلة كانت بقيادة "زاوي محمد" انطلقت يوم 16-02-1959، محملة بألف و ستمائة (1600) خرطوشة موجهة إلى الولاية الرابعة، عشرين ألف و خمسمائة (20500) أخرى من نصيب المنطقة السابعة من الولاية الخامسة، إضافة إلى أدوية موجهة لنفس المنطقة، القي عليها القبض يوم:19-02-1959.

* كان مصير قافلة أخرى انطلقت من بوعنان يوم:27-05-1959 نفس سابقتها،إذ احتجزتها القوات الفرنسية).يوم:07-06-1959، التي كانت محملة بكميات كبيرة من الأسلحة، تمثلت في ستين ألف (60000) خرطوشة، ثلاثين(30) قنبلة، خمسين كيلوغراما من المتفجرات، ثلاثة آلاف وخمسمائة(3500) فتيلة (Allumeur)، و أربعمائة كيلوغراما من الأدوية.[63]

7-ادخال السلاح جوا:

و لكن رغم كل هذه المجهودات لتوفير السلاح و تصنيعه و محاولة إدخاله إلى التراب الوطني، إلا أن هذا مشكل كان دائما يطفو إلى السطح، نظرا للأسلاك الشائكة وتزايد المنضمين إلى الثورة[64]، فاهتدى بوصوف سنة 1960 إلى خطة لحل المشكل، تمثلت في استعمال المروحية على علو منخفض و بدون إنارة ليلا و التوغل أكثر من 60 كم داخل التراب الوطني، و ذلك لتفادي خط موريس ،و بالفعل اختار نخبة من الطيارين الجزائريين المتخرجيين من سوريا من سوريا و العراق و مصر و أرسلهم إلى الإتحاد

62 -62- Château de vincenne, service historique de la défense : composition des caravanes dirigées vers l'intérieur par les confins pre- sahariens depuis le 01-01-1959, fiche du 07-10-1959, :BNº GR1H1590 VI27 135G1

63 -63- Château de vincenne, service historique de la défense : composition des caravanes ...,op.cit.

64 وهيبة سعيدي ،المرجع السابق ،ص 41.

المجلد الحادي عشر/ العدد الأول /01 أفريل 2019 ISSN: 1112-8518, EISSN: 2600-6200

السوفياتي للتربص ،و كان عددهم عشرة (10) و لكن لم يستفد من هذه الخبرات بسبب الوصول إلى وقف إطلاق النار و دخوله حيز التنفيذ قبل وصول الطائرات الخمسة إلى المغرب، و بحلول الاستقلال تمّ تركيب هذه الطائرات و هي التي حلقت في سماء الجزائر في أول يوم احتفال بعيد الثورة يوم 01-11-1962[65].

خاتمة:

و في آخر بحثنا هذا توصلنا إلى النتائج التالية:

- أن القيادة الثورية بالولاية الخامسة، قد عملت كل ما في وسعها لحل مشكل السلاح و إدخاله إلى داخل التراب الوطني، مستغلة كل الطاقات الشابة رجالا و نساء ،الذين لم تحبط عزيمتهم لا قوة فرنسا و لا الأسلاك الشائكة.

- أوجدت الولاية الخامسة عدة طرق لإيصال السلاح: برا من خلال المنطقة الأولى و الثانية و حتى الثالثة(الصحراء)، و بحرا عن طريق الحدود الجزائرية المغربية، كما حاولت ايصاله جوا لما استعصى عليها إدخاله بسبب الأسلاك المكهربة و مراقبة الإدارة الفرنسية لسواحل البحر الأبيض المتوسط.

- كان لتولي عبد الحفيظ بوصوف رئاسة وزارة المالقM.A.L.G الدور الكبير في البحث عن السلاح و إبرام الاتفاقيات السرية لشرائه، و من تمّ إيصاله للمجاهدين بالجبال. و قد كان لهذه الوزارة دور في التجسس على تجار السلاح الذين تشتري منهم السلاح، و ذلك للتحرك في الوقت المناسب إذا ما تأكدوا أنهم على اتصال مع الإدارة الفرنسية، كما قامت هذه الوزارة بإشراك المرأة بالولاية الخامسة في عمليات التموين بالسلاح و تمويله.

- لم توفر الولاية الخامسة السلاح لمناطقها فحسب، بل عملت على إيصاله إلى باقي الولايات المجاورة : الولاية الثالثة و الرابعة و السادسة، من خلال فرق نقل السلاح التي كوّنتها هذه الولاية.

65 - لخضر سيقر ،شخصيات جزائريات ،ج1، ط1،دار الأمل للدراسات والنشر والتوزيع ، الجزائر،2007 ،ص ص47-48.